آراء المثقفين الدعاة حول طبيعة النشئ
(دراسة دعوية بين الفكر الإسلامي واليوناني)

د.عثمان عبدالرحمن عبدالله عثمان

استاذ مساعد بكلية الدعوة الإسلامية، ورئيس قسم التدريب العملي بالمعهد العالي لتأهيل وتدريب الأئمة والدعاة جامعة أم درمان الإسلامية.

من ٦٤١ إلى ٦٨٦

Opinions Of Intellectuals On The Nature Of The Establishment

(An Advocacy Study Between Islamic And Greek Thought)

DR/Osman Abdulrahman Abdullah Osman

Assistant Professor, College of Islamic Da'wa, Head of Practical Training-At the Higher Institute for the Rehabilitation and Training of Imams and Preachers at Omdurman Islamic University.

آراء المثقفين الدعاة حول طبيعة النشئ
(دراسة دعوية بين الفكر الإسلامي واليوناني)

عثمان عبدالرحمن عبدالله عثمان
قسم الدعوة الإسلامية، ورئيس قسم التدريب العملي بالمعهد العالي لتأهيل وتدريب الأئمة والدعاة جامعة أم درمان الإسلامية.
البريد الإلكتروني:Dr.osman9231@gmail.com

مستخلص البحث:
إن الناظر في تعاليم الإسلام وشرائعه، يظهر له جلياً أنها جاءت لمصلحة البشر وسعادتهم، وتكوين مجتمع يسود فيه النظام، والمحبة والإلفة، ومن أجل هذه التعاليم التي حث عليها الإسلام المحافظة على النسل وهو كنز من الكنوز حيث انه من الكليات الخمس إذ بالمحافظة عليه من جانب الوجود ومن جانب العدم تتم المحافظة النفس التي تلي الدين مباشرة.
ويهدف البحث ليلقي الضوء على آراء المثقفين الدعاة حول طبيعة النشئ (دراسة دعوية بين الفكر الإسلامي واليوناني).
حيث تناول البحث تحليل بين الفكر اليوناني والإسلامي في حول طبيعة النشئ ، كما تناول البحث آراء المثقفين اليونان في كل من أثينا واسبارطا، ثم تناول البحث الفطرة في القران الكريم والسنة وآراء الدعة المسلمين الإمام الغزالي أنموذجاً، كما تناول تعريف النشئ عند علماء الشريعة الإسلامية، والإجتماع وعلماء علم النفس، والقوانين الوضعية المعاصرة.
لقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بعرض المعلومات التي تتصل بآراء المثقفين حول طبيعة النشئ، وتحليلها وفق ما يحقق أهداف البحث.
جاء هذا البحث في أربعة مباحث كما يلي:
المبحث الأول: آراء المثقفين اليونان حول طبيعة النشئ.
المبحث الثاني: آراء المثقفين الدعاة من المسلمين حول طبيعة النشئ.
المبحث الثالث: آراء المثقفين الدعاة حول طبيعة النشئ الإمام الغزالي أنموذجا.
والباحث في هذا البحث أراد أن يسلط الضوء على هذا الموضوع لأهمية الثقافة والآراء المتزايدة يوما بعدآخر بتطور الحاجة إلى تثقيف النشئ.
بناءً على ما ماخلص إليه البحث يوصي الباحث بضرورة إستخدام أحدث الوسائل الثقافية التي من شأنها تنشئة طفل سوي ومستقر، والعناية بالثقافة العلمية والتأكد من ضرورة شرح آراء المثقفين بأساليب شيقة وجذابة بطريقة من شأنها الإسهام في تنزيل هذه الآراء على أرض الواقع المعاش.

الكلمات المفتاحية:المثقفين ، الدعاة ، طبيعة النشئ ، الفكر الإسلامي ، الفكر اليوناني.

Opinions Of Intellectuals On The Nature Of The Establishment (An advocacy study between Islamic and Greek thought)

Osman Abdulrahman Abdullah Osman
Department of Islamic Da'wa, Head of Practical Training-At the Higher Institute for the Rehabilitation and Training of Imams and Preachers at Omdurman Islamic University.
Email: Dr.osman9231@gmail.com

Abstract

The observer of the teachings of Islam and its laws clearly shows that it is in the interest of people and their happiness, and the formation of a society in which rule prevails, love and intimacy, and for these teachings, which Islam urged to preserve the offspring is a treasure of treasures as it is one of the five colleges, Presence On the one hand, self-preservation is immediately followed by religion.

In this study, the researcher used the descriptive analytical method by presenting information related to the views of the educators about the nature of the child and analyzing them according to the objectives of the research.

This research came in four sections as follows:

The first topic: The views of Greek philosophers on the nature of the child.

The second topic: the views of Muslim scholars on the nature of the child.

The third topic: the educational thought of Muslim scholars Imam al-Ghazali model.

The researcher in this research wanted to shed light on the importance of education and the increasing views day by day the need for child rearing develops.

Based on the findings of the research, the researcher recommends the use of the latest educational means that will raise a stable and stable child, and take care of scientific education and ensure the need to explain the views of educators in interesting and attractive ways that would contribute to download these views on the ground reality pension.

Keywords: Intellectuals, Preachers, Nature of The Establishment, Islamic Thought, Greek Thought.

المقدمة:

الحمدلله الأعز الأكرم، الذي علم الإنسان مالم يعلم، وميزه بالعقل، ومنحه حرية الإختيار.والصلاة والسلام علي النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم، الذي إنتهت إليه تجربة النبوة التاريخية وأصول الرسالات السماوية، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الجمع والدين.

لا حظ الباحث من خلال البحث أن هناك إختلاف كبير في آراء المثقفين الدعاة حول طبيعة النشئ عبر العصور مما كان له أثر كبير في فلسفة الثقافة التي تبناها العلماء لأجل إقامة نظام تربوي يكون له أثر واضح في إعداد المواطن الصالح.

لذا جاء هذا البحث بعنوان: آراء المثقفين الدعاة حول طبيعة النشئ (دراسة دعوية بين الفكر الإسلامي واليوناني).

وبما أن الثقافة اليونانية وفلاسفتها قد كان لهم أثر بارز في إبراز الفلسفة الثقافية التي أصبحت الأساس في الفلك الثقافي الغربي فقد رأى الباحث أن يحاول الغوص في ملامح هذه الفلسفة من خلال رؤية فلاسفتها حول طبيعة النشئ، وأبرز ما جاء في هذا المقال قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه) [١].

مشكلة البحث:

تتمثل الإشكالية المعرفية للبحث في تدني الوعي الثقافي في المجتمع الإسلامي على ماكان عليه وذلك من خلال عدة أسئلة تبحث عن إجابة:

١-ماهي آراء المثقفين اليونان حول طبيعة النشئ؟

٢- ماهي آراء المثقفين الدعاة من المسلمين حول طبيعة النشئ ؟

٣- هل هناك أوجه الشبه بين فكر المثقفين اليونان والمسلمين حول طبيعة النشئ ؟

٤- ما أوجه الإختلاف بين فكر المثقفين اليونان والمسلمين حول طبيعة النشئ ؟

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين ، حديث رقم :١٣٣٠

أهداف البحث:

تتمثل أهداف موضوع البحث في تدني الوعي الثقافي في المجتمع الإسلامي على ماكان عليه وذلك من خلال الأسئلة التالية:

١-يسعى الباحث لدراسة الآراء الثقافية في العصور القديمة -اليونان-.

٢-كما يعمل للوقوف على تجربة علماء الثقافة للإستفادة منها وتعليمها للشباب المسلم.

٣-يهدف البحث أيضاً إلى ربط عالم الشهادة بعالم الغيب.

٤-إتباع الأساليب القرآنية الثقافية في إصلاح المجتمع الإسلامي المعاصر.

٥-الإستفادة من النتائج والتوصيات في بناء نموذج ثقافي ذو أثر إسلامي طيب.

أهمية البحث:

(أ) تناوُل الثقافة الإسلامية دراسةً وتحليلاً لتوضيح إستخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لها من خلال ماكتب في ذلك من قبل الباحثين.

(ب) إحياء العمل الثقافي الإسلامي إلتزاماً للأمر الإلهي في الإقتداء والأسوة بالرسول صلى الله عليه وسلم.

(جـ) إثراء المكتبة الإسلامية بالبحوث المفيدة عن الثقافة اليونانية والإسلامية.

(د) الوقوف علي الثقافة اليونانية ودراستها وتحليلها لتوضيح إستخدام اليونان لها من خلال ماكتب في ذلك من قبل الباحثين وعن المثقفين في كل من: أثينا- أسبرطة.

منهج البحث:

قام الباحث نظراً لطبيعة البحث بإستخدام المنهج الإستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي بإعتباره منهج يتناسب وطبيعة هذا الموضوع، كما تطرق الباحث للمناهج الأخرى وذلك فيما يتعلق ببعض الجوانب، مثل المنهج التاريخي.

قام الباحث بدراسة آراء المثقفين الدعاة عن طريق المنهج الإستقرائي، بأن طرح مجموعة من التساؤلات التي سعى الباحث للإجابة عنها، والتي تعد

خطوة بديلة لعملية الفروض التي نجدها في بعض البحوث الأخرى حيث أن هذا البحث:

آراء المثقفين الدعاة حول طبيعة النشئ (دراسة دعوية بين الفكر الإسلامي واليوناني)، حيث وقف الباحث على آراء الفريقين الإسلامي واليوناني.

حيث ينتمي البحث للبحوث الإستكشافية نظراً لأن مشكلة البحث لم يتم تناولها إلا في حدود ضيقة من قبل.

حدود البحث:

أولاً: الحدود الزمانية:

منذ عصر اليونان حتى العصر الحديث: (ويبدأ بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم من منتصف القرن السابع الميلادي، ويستمر حتى العصر الحالي(الحديث).

ثانياً: الحدود المكانية: (أينما وجد النشئ).

ثالثاً: الحدود البشرية: (اليونان والمسلمين).

منطلقات وفروض البحث:

تتمثل فروض البحث في الآتي:

١-للمثقفين الدعاة من المسلمين آراء عديدة حول طبيعة النشئ بمرجعية دينية.

٢- لمثقفي اليونان آراء عديدة حول طبيعة النشئ.

٣- هناك أوجه الشبه العديدة بين آراء المثقفين اليونان والدعاة من المسلمين حول طبيعة النشئ.

٤- هناك أوجه اختلاف عديدة بين آراء المثقفين اليونان والدعاة المسلمين حول طبيعة النشئ.

مصطلحات البحث:

آراء لغة: جمع مفرده رأي والرأي في اللغة يطلق على الاعتقاد والنظر والتأمل. [١] ، الرأي في اللغة: الاعتقاد، و العقل، و التدبير، تقول: رآه رأي

([١]) المعجم والجيز،مجمع اللغة العربية، طبعة وزارة التربية والتعليم، (القاهرة، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م)، صـ٢٥٠

العين، أي ظنه بحسب مقتضى مشاهدة العين. و قيل: الرأي اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن، و قيل أيضا: الرأي إجالة الخاطر في المقدمات التي يرجى منها إنتاج المطلوب. [١]

والرأي في الإصطلاح:

قال ابن سينا: (الرأي مقدمة كلية محمودة في ان كذا كائن او غير كائن، موجود أو غير موجود، صواب فعله او غير صواب) . [٢]

والرأي في اصطلاحنا: حالة للنفس تقوم على اعتقادها صدق القضية مع التسليم بأنها قد تكون مخطئة في اعتقادها. لذلك قال (كانت): الرأي هو اعتقاد صدق القضية مع الشعور بأن الأسباب الموضوعية و الذاتية لذلك الاعتقاد غير كافية. [٣]

الحَوْل لغة: من حال يحول حولا، وحال فعل ثلاثي متعد بحرف. ولغة الحَوْلُ: الحركة والتحول، والحول السَّنَة، والجمع أحوال. والحول الحَذْقُ وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف في الأمور. [٤] والحول من الشيء الجهات المحيطة به. يقال رأيت الناس حوله وحوليه وحواليه، وأحواله: أي محيطين به.[٥]

الطبيعة لغة: الطبيعة السجية، وهى القوة السارية فى الجسم التى بها يصل إلى كماله الطبيعى (لسان العرب). [٦]

---

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) النجاة، صـــــــــ٩١

(٣) المعجم الفلسفى، الجزء الأول، صـــ٦٠٤

(٤) المعجم والجيز،مجمع اللغة العربيـــة، طبعـــة وزارة التربيـــة والتعلـــيم، (القـــاهرة، ١٤٣٢هـــ -٢٠١١م)، صـــــ١٧٩

(٥) المعجم والجيز،مجمـــع اللغـــة العربيـــة، طبعـــة وزارة التربيـــة والتعلـــيم، مرجـــع سابق، صـــــــ١٨٠

(٦) لسان العـــرب محمـــد بـــن مكـــرم بـــن علـــي أبـــو الفضـــل جمـــال الـــدين إبـــن منظورالأنصـــــاري، الطبعـــــة الأولـــــي، الجـــــزء الثالـــــث، (دارصـــــادر بيـــــروت،

والطبيعة اصطلاحا: العلم المختص بتفهم الظواهر الطبيعية التى تحدث فى الكون معتمدا على الملاحظات التجريبية والقياسات الكمية. [١]

وأهم أهدافه استنباط القوانين التى تحكم الظواهر الطبيعية لتطوير نظريات يمكن لها أن تتنبأ بنتائج التجارب ، وتصاغ القوانين الأساسية لهذه النظريات بلغة الرياضيات التى تمثل الجسر الذى يربط بين النظرية والتجربة. [٢]

النشئ لغة: ونعني (بالطفل) النشئ وهو المولود مادام ناعماً رخْصاً، في التنزيل قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ۖ ﴿٥﴾ ﴾ [٣] ففي قوله تعالى: ﴿ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ ﴾ [٤]

و النشئ لغة: الصغير من كل شيء عيناً كان أو حدثاً فالصغير من الناس أو الدواب نشئ. [٥]

النشئ إصطلاحاً: كل جزء من شيء حدثاً كان أو معنى، يقال: أتيته والليل طفل أي: في أوله. [٦] ومنه طفلت الناقة إذا ربت طفلها. [٧]

لبنان١٤١٤هـ)، مادة طبع وانظر: المعجم والجيز،مجمع اللغة العربية، طبعة وزارة التربية والتعليم، مرجع سابق، صـــ٣٨٦

(١) المعجم والجيز،مجمع اللغة العربية، طبعة وزارة التربية والتعليم، (القاهرة، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م)، صـــ١٧٩مادة حال

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) سورة الحج الآية: ٥

(٤) النور الآية: ٣١

(٥) لسان العرب محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين إبن منظورالأنصاري، مرجع سابق صـــ٤١٣، مادة: طفل

(٦) المعجم الوسيط، مادة: طفل

(٧) معجم الرائد، طفل

المبحث الأول

آراء المثقفين عن الثقافة الأثينية والإسبارطية، وآراء أفلاطون

المطلب الأول: آراء المثقفين عن الثقافة الأثينية:

إن من أشهر علماء الثقافة الويونانية وفلاستها في أثينا، ديمقريطس[١] وأبيقور[٢] وتأتي مدرسة أبيقور (٣٤٢ – ٢٧٠) في الموضوع الوسط بين مدرسة الرواقيين ومدرسة أثينا الكبري: ونعني منها علي الخصوص مذهب أرسطو الذي اشتهر بمذهب المشائين. [٣]

فكان أبيقور وتلاميذه يعظمون الآلهة كتعظيم الرواقيين، وينسبون الإله والروح إلي مادة لطيفة كالأثير أو أرق من الأثير، ولكنهم يخالفون الرواقيين في الإيمان بالقيامة الإلهية ويقولون أن الآله في رفيقها الأعلي سعيدة خالدة، ولكنهم يقيمون فوق الكون kosmia في نعيم وفرح صاف مقيم، لا يعرفون تعبا ولا يتعبون أحدا، وإنما تجري الأمور عفو السجية بغير تقدير ولا حاجة إلي التقدير. [٤]

---

(١) فيلسوف يوناني توفي حوالي ٤٣٠ ق. م. انظر: أعلام الفلاسفة للدكتور هنري توماس ص: ٧٤، ترجمة متري أمين.

(٢) أبيقور، وهو فيلسوف إغريقي ،٣٤١ – ٢٧٠ق.م.

(٣) فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، د.أحمد فؤاد الأهواني، قطعتان لأنطيفون ضمن هذا الكتاب، الطبعة الثانية، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٤م)، صـ ٢٣١

(٤) أسباب تجعلني راغباً في الموت، شيشرون، من ضمن رسائل شيشرون، ترجمة: غادة الحلواني، سلسلة آفاق عالمية، ٢٠١١م، صـ ١٢٥

وهناك مدرسة أخري غير مدرسة أبيقور ومدرسة زينون لها شأنها في التفكير ولكن لا شأن لها في العقيدة، لأنها لا تنفض فيها ولا تبرم، وهي مدرسة الشكوكيين أو اللادنيين، فلا موضع لها في هذا المقام. [١]

هذه المذاهب كلها كان لها تأثيرا ملحوظ في تفكير المفكرين بعدها في المسائل الإلهية، فما من مذهب إلا وقد أعقب فكرة فام عليها رأي فيلسوف متأخر أو دخلت في رأيه علي نحو من الأنحاء.

إلا أن الإجماع متفق علي أن المدرسة الأثينية –مدرسة سقراط وأفلاطون وأرسطو–هي أعظم مدارس الفلسفة بين الإغريق علي التعميم. سواء منها ما نشأ قبل الميلادوما نشأ بعده، وسواء منها ما نشأ في آسيا الصغري أو إطاليا الجنوبية أو مدينة الإسكندرية. [٢]

ورأس المدرسة الأثينية هو سقراط ٤٦٩ – ٣٩٩ق.م أستاذ أفلاطون، وأسبق القائلين في القدم برد العقيدة والعبادة إلي الضمير.

وقد كان سقراط من أصحاب الهواتف الخفية، وكان يستمع إلي هاتف يخيل إليه أنه يلازمه ويوحي إليه وينفخ في روعه بما يلهمه الرشد والصواب. [٣]

ولكنه لم ينصرف إلي مباحث ما وراء الطبيعة كانصرافه إلي مباحث الأخلاق والسياسة وقواعد المعرفة والثقافة النفسية. فكان قصاري ما أثر عنه من الآراء في مسائل العقيدة أنه مؤمن بخلود الروح وسلامتها من الفساد مع

---

(١) بروتاجوراس، ترجمها إلى الإنجليزية، بنيامين جويت، تعريب محمد كمال الدين علي، مراجعة، د.محمد صقر خفاجة، (دار الكتب العربي، القاهرة ١٩٦٧م)، صـ٢٢

(٢) بروتاجوراس، ترجمها إلى الإنجليزية، مرجع سابق، صـ١٨٥

(٣) فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، د.أحمد فؤاد الأهواني، قطعتان لأنطيفون ضمن هذا الكتاب، الطبعة الثانية، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة١٩٥٤م)، صـ١٠٠

الجسد بعد الموت، وأنها ترجع إلي معدنها الأول من الصفاء المنزه عن التجسيد والتركيب، وكان يتكلم عن الآلهة تارة وعن الإله تارة أخري. [١]
إلا أنه ينزهها جميعا عن تلك الخلائق البشرية التي تعزي إليها في قصص الرواة وأساطير الشعراء ويؤمن برعايتها للبشر وعكوفها علي الخير والسعادة، ولا يعني علي الذين يحسبون العبادة قائمة علي القرابين والضحايا وذبائح الماشية، ولا يري لإنسان عبادة مقبولة إذا خلا من خلوص النية وصفاء الضمير. [٢]
ولعله قد أسس قواعد البحث والمنطق بتعويده تلاميذه أن يستخلصوا الحدود والتعريفات من المشاهدات والمحسوسات، وأن يجعلوا هذه الحدود أساسا للقياس وترتيب النتائج من المقدمات. [٣]
ولا شك أن هذه الحدود قد وجهت المفكرين بعده إلي الفصل بين خصائص الأشياء ومقوماتها، وكان أرسطو يتوخاها في تقسيماته المنطقية وتطبيقاته الفلسفية، وبها أقام ذلك السد الحائل بين جميع خصائص العقل وجميع خصائص المادة الأولية أو الهيولي. فكان وضع الحد عنده أهم من تقرير الجوامع والمقاربات. وخلفه تلميذه أفلاطون (٤٢٧ – ٣٤٧ ق.م) [٤]
فتبعه في مباحث الأخلاق والسياسة والثقافة والنفسية، وتبع فيثاغورس في العقائد الروحية ومزج الفلسفة بالرياضة والدين. ولو لم يكن أفلاطون وثني البيئة لكان أرفع الإلهيين تنزيها للوحدانية. ولكن البيئة الوثنية غلبته علي

---

(١) تاريخ الفكر الفلسفي، د.محمد علي أبو ريان، الجزء الأول، من طاليس إلى أفلاطون، الطبعة الخامسة، (دار المعرفة الجامعية الأسكندرية ١٩٧٣م)، صـ٨٨

(٢) أفلاطون بين محاورات الدغاع، ترجمة: د.زكي نجيب محمود، (مطبعة لجنة التأليف والترجمد والنشر، القاهرة ١٩٨٥م)،صـ٣٣

(٣) محاورة الجمهورية، ترجمة ودراسة، د.فؤاد زكريا، مرجع سابق صـ٤٥

(٤) نظام الآثنيين، أرسطو، ترجمة: د. طه حسين، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة١٩١٤م) ،صـ٤٠١

تفكيره بحكم العادة وتواتر المحسوسات، فأدخل في عقيدته أربابا وأنصاف أرباب لا محل لها في ديانات التوحيد ولا سيما عند المثقفين الموحدين. [١]
فالوجود في مذهب أفلاطون طبقتان متقابلتان: طبقة العقل المطلق وطبقة المادة أو الهيولي Hyle [٢]، والقدرة كلها من العقل المطلق، والعجز كله من الهيولي . وبين ذلك كائنات علي درجات تعلو بمقدار ما تأخذ من العقل ، وتسفل بمقدار ما تأخذ من الهيولي. [٣]
وهذه الكائنات المتوسطة بعضها أرباب وبعضها أنصاف أرباب وبعضها نفوس بشرية. وقد ارتضي أفلاطون وجود تلك الأرباب المتوسطة ليعلل بها ما في العالم من شر ونقص وألم. فإن العقل المطلق كمال لا يحده الزمان والمكان ولا يصدر عنه إلا الخير والفضيلة. [٤] فهذه الأرباب الوسطي هي التي تولت الخلق لتوسطها بين الإله القادر والهيولي العاجزة.. فجاء النقص والشر والألم من هذا المتوسط بين الطرفين. [٥]
وكل هذه المظاهر المادية بطلان وخداع . لأنها تتغير وتتلون وتتراءي للحس علي أشكال وأوضاع لا تصمد علي حال.. وإنما الصمود والدوام للعقل المجرد دون غيره. وفي العقل المجرد تستقر الموجودات (الصحائح) أو

---

(١) علم الغيب في العالم القديم، ترجمة: د.توفيق الطويل، (مكتبة الآداب، القاهرة ، د ت)، صـ١٥٩

{2} Ciro [m]; De officiis, Translated by walter miller, Cabridge, Harvard Universtity press, 1913,p66

(٣) فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، د.أحمد فؤاد الأهواني، قطعتان لأنطيفون ضمن هذا الكتاب، الطبعة الثانية، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة١٩٥٤م)، صـ٢٥٨

(٤) علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، ترجمة إلى الفرنسية، بارتملي سانتهيللر، تعريب: د. احمد لطفي السيد، (دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٢م)، صـ١١

(٥) القوانين، ترجمها إلى الإنجليزية، د.تيلور، تعريب محمد حسن ظاظا، (الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م) ، صـ١٧٥

المثل كما سميت في الكتب العربية، وهي كالعقل المجرد خالدة دائمة لا تقبل النقص ولا يعرض لها الفساد. [١]

هذه الصحائح هي المثل العليا لكل موجود يلتبس بالمادة أو الهيولي فكل شجرة –مثلا– فيها صفة أو صفات ناقصة من نعوت الشجرية فأين هي الشجرة التي لا نقص فيها ؟ هي في عقل الله منذ القدم . وكل ما تلبس بالمادة من خصائص الشجرة فهو محاكاه للمثل الأعلي .[٢]

*** زينون[٣] وهو من فلاسفتها المستجمعين لنواحي التفكير ثلاثة: هو زينون وكليانتاس وشريسبس، وكلهم متقاربون في تاريخ الميلاد، فزينون ولد سنة ٣٣٦ قبل الميلاد في قبرص وعاش وعلم في أثينا. [١]**

---

(١) بروتاجوراس، ترجمها إلى الإنجليزية، بنيامين جويت، تعريب محمد كمال الدين علي، مراجعة، د.محمد صقر خفاجة، (دار الكتب العربي، القاهرة ١٩٦٧م)، صـ ٢٠٠

(٢) محاورة الجمهورية، ترجمة ودراسة، د.فؤاد زكريا، (الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة١٩٨٥م)، صـ ١٢٣

(٣) فزينون ولد سنة ٣٣٦ قبل الميلاد في قبرص وعاش وعلم في أثينا، وخلاصة رأيه أن الموجود هو الفاعل أو المنفعل، وأن أصل الموجودات كلها النار وأصل النار الهيولي والله هو العقل الفاعل والهيولي هي المادة المنفعلة، ولكنه لا يؤمن بوجود لشيء غير مادي. فالله عنده (أثير) لطيف روي عنه جالينوس أنه يعارض أفلاطون لأن أفلاطون كان يري أن الله جوهر منزه عن المادة الجسدية وزينون يقول أنه جوهر ذو مادة Soma وأن الكون كله هو قوام جوهر الإله ، وأن الإله يتخلل أجزاء الكون كما يتخللالعسل قرص الخلايا ، وأن الناموس Nomos وهو بعبارة أخري مرادف للعقل الحق Orthos Logos أو الكلمة الحقة –هو والإله زيوس شيء واحد يقوم علي تصريف مقادير الكون ، وكان زينون يري للكواكب والأيام صفة إلهية ويعتقد أن الفلك ينتهي بالحريق وتستكن في ناره جميع خصائص الموجودات المقبلة وأسبابها

المطلب الثاني: آراء المثقفين عن الثقافة في أسبرطة -إسبارطا-:

هناك ثلاثة أسباب تؤكد ضرورة الثقافة للطفل في اسبارطا وهي:

١-الثقافة لا تنقل من جيل إلى آخر بالوراثة مثلما تنتقل الصفات-الوراثية-الفطرية غير المكتسبة. إن ما يجتمع لدى النشئ من معارف ومهارات ومعتقدات وتقاليد ومُثل عليا لا يتم إنتقاله إلا من خلال عملية شاقة وجهد كبير تقوم به الثقافة. (٢)

٢-النشئ مخلوق كثير الإعتماد على الغير حينما نقارنه بصغار الحيونات، رغم أنه أرقى منها مرتبة وأكثر ذكاء. (٣)

إن النشئ البشري تمتد طفولته لسنوات عديدة، حيث يصل إلى البلوغ قبل الثالثة عشرة من عمره، ويبلغ أشده في الثامنة عشرة. أما النشئ الحيوان فيستقل عن والديه مبكراً، ويكون قادراً على القيام بواجباته البيلوجية في وقت قصير، ذلك لأن إرادة الله الخالق إقتضت أن يكتمل نضج قواه الوراثية وقدرته على مواجهة الحياة قبل أن يولد. أما النشئ الإنساني فلا تكتمل قواه وقدراته إلا بعد ميلاده، وفق أسلوب تدرج يمتد طويلا معتمداً على ما وهبه الله من قابليات للتكيف المرن. (٤)

ومقاديرها ، فتعود كرة بعد كرة بفعل العقل وتقديره ، ويشملها قضاء مبرم وقانون محكم كأنها مدينة يسهر عليها حراس الشريعة والنظام.

(١) فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، د.أحمد فؤاد الأهواني، قطعتان لأنطيفون ضمن هذا الكتاب، الطبعة الثانية، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة١٩٥٤م)، صـ٢٨

(٢) نظام الآثنيين، أرسطو، ترجمة: د. طه حسين، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة١٩١٤م) ،صـ٣٩٩

(٣) أفلاطون بين محاورات الدغاع، ترجمة: د.زكي نجيب محمود، (مطبعة لجنة التأليف والترجمد والنشر، القاهرة ١٩٨٥م)، صـ٨٥

(٤) محاورة الجمهورية، ترجمة ودراسة، د.فؤاد زكريا، (الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة١٩٨٥م)، صـ٥٥

إن ذلك كله يجعله محتاجاً إلى الرعاية من الكبار الذين يتولون أمر تنشئته، ولمعرفة آراء المثقفين اليونان عن النشئ ستناول حال المرأة التي هي نواة المجتمع، وهي أول من يستقبل النشئوأول ما يرى ومن ذلك مايلي:

المرأة عند اليونان:

كانت اليونان فى قديم الزمان أكثر الأمم حضارة ومدنية. وكانت أثينا مدينة الحكمة والفلسفة والطب والعلم، ومع هذا كانت المرأة عندهم مُحتقرة مهينة وكذلك النشئ، مثل أى سلعة تباع وتُشترى، مسلوبة الحقوق، محرومة من حق الميراث وحق التصرف فى المال، بل أكثر فقد سموها رجساً من عمل الشيطان، ولم يسمحوا لها إلا بتدبير شئون البيت وتربية الأطفال الأمر الذي يعني أن حقوق النشئ نفسها لا تتعدي ضعفه.

وكان الرجل فى أثينا يُسمَح له أن يتزوج أى عدد يريده من النساء، بلا قيد ولا شرط ودلالة ذلك أن الأطفال في أثينا لم يتمتعوا بتلكم الأهمية التي يجدها الآن. (١)

ومما يُذكر عن فيلسوفهم سقراط قوله: (إن وجود المرأة هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة والانهيار فى العالم، إن المرأة تشبه شجرة مسمومة، حيث يكون ظاهرها جميلاً، ولكن عندما تأكل منها العصافير تموت من فورها). (٢)

كما كان لزوجها الحق فى بيعها وأن تظل عند المشترى فترة تحت التجربة، كما كان لزوجها الحق فى قتلها إذا اتهمت ولو بمجرد النظر إلى شخص غريب ولا مسؤولية عليه فى ذلك. ومع هذا فإن له الحق فى أن يزنى فى منزل الزوجية، وأن الأبناء الناتجين عن الزنا تتكفل الدولة في تربيتهم

---

(١) محاورة السياسي ترجمة: د. عزت قرني، وكالة (وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٩٣م)، صـ٧٧

(٢) أفلاطون بين محاورات الدغاع، ترجمة: د.زكي نجيب محمود، مرجع سابق، صـ٨٥

ورعايتهم، وليس لزوجته حق الاعتراض، كما أن حق الطلاق مكفول له متى شاء وكيف شاء. [١]

ومع ذلك فإنها تظل بعد طلاقها منه مقيدة برأيه فى زواجها لمن يريده. ويوصى عند موته بزواجها ممن يرتضيه هو وليس لها أو لأحد من أهلها حق الاعتراض وإن كان لها أبنا.[٢]

وتذكر الأساطير اليونانية أن المرأة هى سبب الأوجاع والآلام للعالم كله، وذلك لأن الناس فى اعتقادهم كانوا يعيشون فى أفراح ولا يعرفون معنى الألم ولا الحزن، ولكن حدث أن الآلهة أودعت أحد الناس صندوقاً وأمرته ألا يفتحه، وكان له زوجة تُسمَّى (باندورا) مازالت تغريه بفتحه حتى فتحه فانطلقت منه الحشرات. ومنذ تلك اللحظة أُصيب الناس بالآلام والأحزان. فلهذا كانت المرأة سبباً فى الكوارث التى حلت بالبشرية كلها نتيجة لفضول المرأة وإغراء زوجها بالعصيان. [٣]

ولعلنا نلحظ شبهاً فى هذه الرواية بما تحدث عنه سفر التكوين من إغواء حواء لآدم بالأكل من الشجرة المحرمة بعد أن أغوتها الحية [٤]:

(٦فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ. ١٢فَقَالَ آدَمُ:

(الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ)، وكان أرسطو يعيب على أهل إسبرطة التهاون مع النساء ومنحهن بعض الحقوق، بل إن

---

(١) تاريخ الفكر الفلسفي، آرسطو والمدارس، المتأخرة، (الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤م)، صـ٣٠٢

(٢) محاورة الجمهورية، ترجمة ودراسة، د.فؤاد زكريا، مرجع سابق صـ٤٥

(٣) فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، د.أحمد فؤاد الأهواني، قطعتان لأنطيفون ضمن هذا الكتاب، الطبعة الثانية، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة١٩٥٤م)، صـ٣٢

(٤) الكتاب المقدس، (صفر التكوين ٣: ٦-١٢)

سقراط كان يعزو سقوط إسبرطة إلى منحها الحرية للنساء. على الرغم من أن هذه الحرية لم تنالها النساء إلا لإنشغال الرجال الدائم فى الحروب.[١]

أما المرأة فى إسبرطة فكانت: تستمتع بحرية لا يُسمَح بها للرجل، ولكن حرية هى إلى الدعارة أقرب ، فكان لها أن تتزوج أكثر من رجل واحد فى الوقت الذى كان يُحرَّم فيه على الرجل أن لا يتزوج الا من امرأة واحدة إلا فى الحالات الضرورية جداً.

ومن الغريب أن يرى الفيلسوف اليونانى أفلاطون شيوعية النساء، وإلغاء نظام الأسرة على أن تتكفل الدولة بتربية الأبناء.[٢]

ويمكننا إمعان النظر في بيئة كهذه وكيف يكون حال النشئ فيها، حيث أن أمه نفسها ينظر لها المجتمع نظرة شيطانية غوائية شريرة.

(ويحدثنا التاريخ عن اليونان فى إدبار دولتهم كيف فشت فيهم الفواحش والفجور، وعُدَّ من الحرية أن تكون المرأة عاهراً، وأن يكون لها عُشَّاق، ونصبوا التماثيل للغوانى والفاجرات، وقد أفرغوا على الفاحشة ألوان القداسة بإدخالها المعابد، حيث اتخذ البغاء صفة التقرب إلى آلهتهم، ومن ذلك أنهم اتخذوا إلهاً أسموه (كيوبيد) أى (ابن الحب)، واعتقدوا أن هذا الإله المزعوم ثمرة خيانة إحدى آلهتهم (أفروديت) لزوجها مع رجل من البشر).[٣]

ولم يكن يُسمَح بتعليم المرأة اليونانية الحرة، ما يعني سيطرة الدولة على نظام الأسرة لديهم ولاتكون الأم مدرسة الحياة إلا إذا أعدت إعداداً جيد أما إن كانت جاهلة فهذا يعني أن اليونان أقصوا حق النشئ في الثقافة، بإهمالهم

---

(١) محاورة السياسي ترجمة: د. عزت قرني، وكالة (وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٩٣م)، صـ ٩٠

(٢) أفلاطون بين محاورات الدغاع، ترجمة: د.زكي نجيب محمود، مرجع سابق، صـ ٦٥

(٣) بروتاجوراس، ترجمها إلى الإنجليزية، بنيامين جويت، تعريب محمد كمال الدين علي، مراجعة، د.محمد صقر خفاجة، (دار الكتب العربي، القاهرة ١٩٦٧م)، صـ ١٨

أمه التي هي نصف المجتمع. إنما كان التعليم قاصراً على البغايا. حتى كان الرجل الذى يكره الجهل فى المرأة يلجأ إلى البغى. [١]

(١) القوانين، ترجمها إلى الإنجليزية، د.تيلور، تعريب محمد حسن ظاظا، (الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م) ، صـــ٢٣٦

المطلب الثالث: آراء أفلاطون حول طبيعة النشئ الثقافية:[١]

تقول مثالية أفلاطونية بثنائية الطبيعة الإنسانية في نظرتها للإنسان إذ يرى أن النشئ يتكون من روح وجسد أو عقل ومادة منفصلين تماماً بعضهما عن بعض، إلا أن الروح نزلت في الجسد وهي أرقى منه. كما عبر عن ذلك إبن سينا الفيلسوف المسلم:

نزلت إليك من المحل الأرفع * ورقاء ذات تدلل وتمنع[٢]

أي أن الروح نزلت من السماوات وحلت في جسم الإنسان وهو في هذا البيت كأنما يشير إلى قول الله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾. [٣]

وقد إستسقى أفلاطون هذه من تكوين المجتمع الذي عاش طفولته فيه في أثينا ٤٧٢-٣٤٧ق.م، إذ أن المجتمع الأثيني كان طبقتين، كطبقة المثقفين والحكام وطبقة العمال والصناع فالطبقة الأولى هي التي تستطيع التفكير المجرد وتصل إلى الحقيقة من خلال التجرد العقلي، وهو أعلى مرتبة من الطبقة الثانية وهي طبقة الفعلة الذين يتعاملون مع الواقع. [٤]

---

(١) من أشهر فلاسفة اليونان أفلاطون، وأفلاطون بن أرسطن من كبار فلاسفة اليونان من أهل ملطية، كان تلميذاً للفيلسوف طاليس وهو أستاذ أرسطو، له كتاب الجمهورية. انظر الملل والنحل ٦٤/٢.

(٢) أصول التربية العامة، أحمد عمر عبدالله، عثمان عوض السيد محمد، الطبعة الثالثة، (دار السداد)، صـــ٤٩

(٣) سورة الحجر الآية: ٢٨-٢٩

(٤) المرجع السابق نفسه، صـــ٥٠ وانظر: أفلاطون بين محاورات الدغاع، ترجمة: د.زكي نجيب محمود، مرجع سابق، صـــ٨١

المبحث الثاني

آراء المثقفين الدعاة والفطرة في القرآن الكريم، وفي السنة، وعند الإمام الغزالي:

المطلب الأول: الفطرة في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ . [١] أي قصدت بعبادتي وتوحيدي لله عز وجل وحده. [٢]

قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ . [٣] اتبعوا دين الله الذي خلق الناس له، وسميت الفطرة دينا لان الناس يخلقون له. [٤]

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ . [٥] فاطر السماوات، من نعت الله وصفته، ولذلك خُفِض. [٦]

---

(١) سورة الأنعام الآية: ٧٩

(٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الجزء االسابع، الطبعة الثانية (دار الكتب المصرية القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، صـ٢٨

(٣) سورة الروم الآية: ٣٠

(٤) الجامع لأحكام القرآن، الجزء الرابع عشر، مرجع سابق، صـ٢٤

(٥) سورة الأنعام الآية: ١٤

(٦) تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: حمد محمد شاكر الجزء الحادي عشر، الطبعة الأولى، (مؤسسة الرسالة، د ب ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، صـ٢٨٢

قال تعالى: ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ . [١] يا فاطر السموات والأرض، يا خالقها وبارئها. [٢]

قال تعالى: ﴿ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ . [٣]

قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ . [٤] (فاطِرِ السَّماواتِ) خالقها على غير مثال وأصل الفطر الشقّ مطلقا وقيل الشق طولا وبابه نصر كما في المختار وعن مجاهد عن ابن عباس: ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض حتى اختصم. [٥]

قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾. [٦] قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ" نصب لأنه نداء مضاف وكذا" عالِمَ الْغَيْبِ" ولا يجوز عند سيبويه أن يكون نعتا." [٧]

---

(١) سورة يوسف الآية: ١٠١

(٢) تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، صـ٢٨٧

(٣) سورة إبراهيم الآية: ١٠

(٤) سورة فاطر الآية: ١

(٥) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الجزء الثامن، دار الإرشاد للشئون الجامعية -حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، الطبعة الرابعة (دار ابن كثير - دمشق - بيروت، ١٤١٥ هـ)، صـ١١٨

(٦) سورة الزمر الآية: ٤٦

(٧) الجامع لأحكام القرآن، الجزء الخامس عشر، مرجع سابق، صـ٢٦٥

قال تعالى: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾.[١] قوله تعالى:" فاطِرُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ" بالرفع على النعت لاسم الله، أو على تقدير هو فاطر. ويجوز النصب على النداء، والجر على البدل من الهاء في" عليه". والفاطر: المبدع والخالق. وقد تقدم. [٢]

المطلب الثاني: الفطرة في السنة النبوية الشريفة:

(كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه). [٣] عن الأسود بن سريع، قال: وكان شاعرا. قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع غزوات، وكان أول من قص فأفضى [٤] بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية [٥] فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما بال أقوام أفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية) فقال رجل يا رسول الله، أولاد المشركين قال: (فإنه ما من مولود من أمة إلا يولد على فطرة الإسلام ، حتى يعرب [٦] به لسانه، فأبواه يهودانه [٧] وينصرانه ويمجسانه [٨]). كذا رواه مسلم بن إبراهيم، وخالفه سهل بن بكار، عن السري فقال: إنها ليست نفس تولد إلا ولدت على الفطرة أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا محمد بن أيوب، عن سهل بن بكار، عن السري بن يحيى، عن الحسن، قال: حدث الأسود بن سريع، فذكره وهذا أولى أن يكون صحيحا

---

(١) سورة الشورى الآية: ١١

(٢) الجامع لأحكام القرآن، الجزء السادس عشر، مرجع سابق، صـ٧

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم :١٣٣٠

(٤) أفضى: وصل وانتهى

(٥) الذُّرِّية: اسمٌ يَجْمَعُ نَسل الإنسان من ذَكَرٍ وأُنْثَى وقد تطلق على الزوجة

(٦) أعرب: أفصح وأبان

(٧) يُهَوِّدُ غيره: يجعله يدين بدين اليهود

(٨) يمجس: يجعل غيره يدين بديانة المجوس الذين هم عبدة النار

لموافقته رواية غيره عن الحسن، والحفاظ لا يثبتون سماع الحسن من الأسود بن سريع.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك، فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به). [١]

وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت زيد بن وهب، قال: رأى حذيفة رجلا لا يتم الركوع والسجود، قال: (ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا صلى الله عليه وسلم عليها).[٢]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: فطرة الله التي فطر الناس عليها الآية). [٣]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه، أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء،

([١]) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب فضل من بات على الوضوء، حديث رقم: ٢٤٣

([٢]) صحيح البخاري، كتاب الأذان، أبواب صفة الصلاة، باب إذا لم يتم الركوع حديث رقم:٧٧٠

([٣]) صحيح البخاري، كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات، حديث رقم :١٣٠٤

هل تحسون فيها من جدعاء) ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم). [١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء). [٢]

أخبرنا في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه وكما هو مفهوم في فطرة المسلمين علمائهم وجهالهم أحرار هم ومماليكهم ذكراهم وإناثهم بالغيهم وأطفالهم كل من دعا الله جل وعلا فإنما يرفع رأسه إلى السماء ويمد يدية إلى الله إلى اعلاة لا إلى أسفل.

وأخبرنا في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه وكما هو مفهوم في فطرة المسلمين علمائهم وجهالهم أحرار هم ومماليكهم ذكراهم وإناثهم بالغيهم وأطفالهم كل من دعا الله جل وعلا فإنما يرفع رأسه إلى السماء ويمد يدية إلى الله إلى اعلاة لا إلى أسفل.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي –صلى الله عليه وسلم –يومًا، فقال: (يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف..). [٣]

([١]) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، حديث رقم :١٣٠٥

([٢]) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم :١٣٣٠

([٣]) سنن الترمذي الجامع الصحيح – الذبائح، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه – باب حديث رقم:٢٥٠٠

إن ما يعيشه أفراد المجتمعات الغربية من حالات الضياع واليأس والضيق والقلق والاكتئاب، والتي كثيرًا ما أدت بهم إلى الانتحار –ليست بسبب جوع أو مرض أجسادهم؛ بل بسبب جوع أرواحهم إلى الإيمان بالله عز وجل، وما نتج عن ذلك من أمراض في نفوسهم وقلوبهم حرمتهم السعادة والأمن في الدنيا، وستحرمهم إياهما في الآخرة، وأطفالنا ليسوا في مأمن من ذلك ما لم نحصنهم من تلك الأمراض الخطيرة ، وليس لنا من سبيل خلاف ما أشارت إليه النصوص السابقة من كتاب الله وسنة نبيه المطهرة. [١]

ولذا يتوجب على الآباء تغذية أرواح أطفالهم بغذاء الإيمان منذ نعومة أظفارهم؛ لتحيى نفوسهم مطمئنة محصنة ضد الأفكار الهدامة، فيسهل انقيادها لما يسعدها، ويشبوا في طاعة الله، والأمر إلى ذلك سهل ميسور بإذن الله، ولعل في الإرشادات التالية ما يعين ويذكر ببعضه. [٢]

وإن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة؛ فها هو يداعب الحسن والحسين، فيمشي على يديه وركبتيه، ويتعلقان به من الجانبين، فيمشي بهما، ويقول: (نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما). [٣]

وفي الحديث الصحيح الذي أخرجه الترمذي عن أبي هريرة أن الأقرع بن حابس رأى النبي –صلى الله عليه وسلم –وهو يقبل الحسن، فأخبره أن له عشرة من الولد لم يقبل أحدًا منهم، فما كان من رسول الله –صلى الله عليه وسلم – إلا أن يعلنها دستورًا للمربين عمومًا، فيقول: (إنه من لا يرحم لا يرحم). [٤]؛ فاعتبر تقبيل الصبيان من مظاهر الرحمة بهم، وقد

---

(١) تربية الطفل، صالح بن محمد الربيعة،الجزء الأول، المجمعة، صـــ١٤

(٢) المرجع السابقنفسه.

(٣) المعجم الكبير للطبراني – باب الحاء حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بقية أخبار الحسن بن علي رضي الله عنهما، حديث رقم:٢٥٩٦

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته – حديث رقم :٥٦٥٨

كان عليه الصلاة والسلام يكثر من تقبيل الحسين حتى يقبله في فمه؛ محبة ورحمة به. [١]

كما وروى الإمام البخاريّ بسنده عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ مرفوعًاأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ)[٢] ، وفي رواية لمسلم: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلاَّ وَهُوَ عَلَى الْمِلَّةِ)، وفي رواية له أيضًا: (إِلاَّ عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ). [٣] ، يقول ابن تَيْمِيَّة: (الله سبحانه فطر عباده على محبّته وعبادته وحده، فإذا تركت الفطرة بلا فساد كان القلب عارفًا بالله محبًّا له، عابدًا له وحده). [٤]

---

(١) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، لعدنان باحارث، صـ٥٤

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، حديث رقم :١٣٠٤

(٣) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب اللقطة، باب الولد يتبع أبويه في الكفر، حديث رقم :١١٣٥٠

(٤) مجموع الفتاوى ١٣٥/١٠، وانظر: الأدلّة العقليّة للعريفي صـ١٩١ ــ ٢٠٩

المطلب الثالث: آراء الإمام الغزالي حول طبيعة النشئ الثقافية:

أ-مفهوم النشئ (الطفل) عند علماء الشريعة الإسلامية:

ذكر علماء التفسير تعريفاً للطفل عند تفسيرهم للآيات التي وردت فيها كلمة النشئ ، وهي في أربعة مواضع في القرآن الكريم[١] وهي:

١-قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ .[٢] (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا). أي أطفالا. [٣]

٢- قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ .[٤] (طِفْلًا) : حَالٌ ، وَهُوَ وَاحِدٌ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ . وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : نُخْرِجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ طِفْلًا. [٥]

٣- قال تعالى:﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثانية، (دار الحديث، القاهرة ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م)، صـ٥٤٢

(٢) سورة غافر الآية: ٦٧

(٣)الجامع لأحكام القرآن، الجزء الخامس عشر، مرجع سابق، صـ٣٣٠

(٤) سورة الحج الآية: ٥

(٥) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الجزء الثاني،صـ٩٣٣

إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ .[١] الطفل: الصغير الذي لم يبلغ الحلم. [٢]

٤- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾ . [٣] أن الأطفال أمروا بالاستئذان في الأوقات الثلاثة المذكورة، وأبيح لهم الامر في غير ذلك.[٤]

فمن الذين وضعوا تعريفاً للطفل، القرطبي[٥] في تفسيره حيث قال: (النشئ يطلق وقت إنفصال الولد إلى البلوغ). [٦]، كما أشار بعض بقية المفسرين إلى بعض صفات النشئ التي يمكن أن نستخلص منها تعريفاً للطفل من هؤلاء: الإمام ابن كثير حيث قال عند تفسير الآية: ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴿٥﴾ ﴾ .[٧] أي: (يخرج ضعيفاً في بدنه وسمعه وبصره وحواسه وبطشه وعقله ثم يعطيه الله القوة شيئاً فشيئاً). [٨]

---

(١) سورة النور الآية: ٣١

(٢) روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، محمد بن علي الصابوني، ص٣٦٣

(٣) سورة النور الآية: ٥٩

(٤) الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، صـــــ٣٠٨

(٥) الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، صـــــ٢٥١

(٦) الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، صـــــ٨٥

(٧) سورة الحج الآية: ٥

(٨) تفسير القرآن العظيم لإبن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، الجزء العاشر، صـــــ١٥

وقال الدكتور الأشقر في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴿٣١﴾ ﴾ .[١] أي: (النشئ يطلق على الإنسان مالم يراهق ولم يبلغ حد الشهوة للجماع). [٢]، ومن تفسير العلماء والمفسرين للطفل يمكن القول بأن النشئ هو: (الإنسان منذ ولادته إلى أن يصل سن البلوغ)، وعرف الفقهاء البلوغ بأنه: (قوة تحدث في الصغير، يخرج بها من حالة الطفولة إلى حالة الرجولة والعقل). [٣]

ويقول ابن القيم الجوزي: فإذا بلغ خمسة عشر سنة عرض له حال آخر يحصل معه الإحتلام ونبات الشعر الخشن، حول القبل وغلظ الصوت وإنفراق أرنبة أنفه، والذي إعتبره الشارع من ذلك أمران: الإحتلام والإنبات، أما الإحتلام فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ . [٤]، ثم قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴿٥٩﴾ ﴾. [٥]

وعن عائشة-رضي الله عنها-قالت: (رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الغلام حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يفيق). [٦] وليس لحالات الإحتلام سن معتاد، بل من الصبيان من يحتلم في لإثنتي عشرة سنة، ومنهم من يأتي عليه الإحتلام من عشرة، وست عشرة سنة، وأكثر من ذلك لا يحتلم، واختلف الفقهاء في السن الذي يبلغ فيه.

---

(١) سورة النور الآية: ٣١

(٢) زبدة التفاسير، محمد سليمان عبدالله الأشقر، الطبعة الثانية، (دار النفائس، الأردن عمان، ٢٠٠٤م)، صـ٣٥٣

(٣) الثمر الداني في تقريب المعاني سرح رسالة أبي زيد القيرواني، صالح عبدالسميع الآبي، الجزء الأول، (المكتبة الثقافية بيروت، د ت)، صـ٢٠

(٤) سورة النور الآية: ٥٨

(٥) سورة النور الآية: ٥٩

(٦) صحيح ابن حبان ، كتاب الإيمان، باب التكليف ، ذكر الإخبار عن العلة التي من أجلها إذا عدمت رفعت الأقلام، حديث رقم :١٤٢

وينظر الإسلام للطفل كأنه صفحة بيضاء يمكن أن يكتب فيها المعلم ماشاء، ويؤثر فيه الأسرة والمجتمع. [١]

ب-مفهوم النشئ عند علماء الإجتماع:

لم يضع علماء الإجتماع للطفل تعريفاً محدداً بل إكتفوا بالحديث عن تحديد سن لطفولة واختلفوا في تحديد سن الطفولة تبعاً لإختلاف وجهات النظر، فمنهم من يرى أن مفهوم النشئ يتحدد بسنمعينة تبدأ من الميلاد وتمتد إلى الثانية عشر من العمر، ومنهم من يرى أن الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين الشخصية ونموها، وتبدأ من الميلاد وحتى طور البلوغ. في حين يرى البعض الآخر أن الطفولة فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد وحتى الرشد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي عند البلوغ أو الزواج، أو يصطلح على سن محددة لها. [٢]

جـ-مفهوم النشئ عند علماء النفس:

علماء النفس أيضاً لم يعرفوا النشئ بل إكتفوا بتحديد سن الطفولة شأنهم في ذلك شأن علماء الإجتماع. فقالوا الطفولة في: (الفترة مابين الميلاد وحتى سن البلوغ، وهي الفترة التي لا يكون فيها الفرد قادراً على التناسل). [٣]

وبالنظر إلى مفهوم الطفولة عند علماء النفس والإجتماع، نستطيع أن نستخلص تعريفاً يحدد مفهوم النشئ عندهم وهو: (الإنسان منذ ولادته حتى

([١]) أصول التربية العامة، أحمد عمر عبدالله، مرجع سابق، صـــــ٦٩

([٢]) حقوق الطفل في القانون المصري، نبيلة إسماعيل رسلان، الجزء الأول، (دار النهضة العربية، ١٩٩٦م)، صـــــ٣٤، وأنظر: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والميثاق العالمي لحقوق الطفل-دراسة مقارنة-هنادي صلاح البلبيسي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا-الجامعة الأردنية-٢٠٠٥م، صـــــ١١

([٣]) حقوق الطفولة في الشريعة الإسلامية وأثرها في وقاية الأحداث من الجريمة، ياسين علي محمد المقوسي، رسالة ماجستير١٩٩٧م، الجامعة الأردنية، صـــــ٩

بلوغه) وأن الطفولة هي المرحلة العمرية التي يحياها الإنسان قبل سن البلوغ.

د- مفهوم النشئ في القانون الدولي:

بادئ ذي بدء، نستطيع القول أن مصطلحي (الطفل) و (الطفولة) قد وردا في العديد من الإعلانات والإتفاقيات الدولية، لحقوق الإنسان والإتفاقيات المتعلقة بالقانون الدولي الإنساني، أو أنها لم تحدد المقصود بهذين التعبيرين، كذلك لم يحدد معظمها الحد الأقصى لسن النشئ ، أو نهاية مرحلة الطفولة. [١]

وذلك بدءاً من إعلان جنيف لحقوق النشئ لعام: ١٩٢٤م، مروراً بإعلان حقوق النشئ لعام: ١٩٥٩م. [٢]

أما إتفاقية الأمم المتحدة لحقوق النشئ الصادر في عام: ١٩٨٩م، فتعد هي الوثيقة الأولى الدولية التي عُرّف النشئ فيها تعريفاً واضحاً وصريحاً؛ إذ أن هذه الإتفاقية لا تنطبق إلا على من يصدق عليه وصف الطفل، ولقد عرّفت المادة الأولى من الإتفاقية النشئ بأنه: (كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه). [٣]

وطبقاً لهذا النص لابد من توافر شرطين لكي نسمي الشخص (طفلاً):

١-ألا يكون قد بلغ سن الثامنة عشرة.

٢-ألا يكون القانون الوطني قد حدد سناً للرشد أقل من ذلك. [٤]

وترى الباحثة بعد النظر إلى تعريف النشئ عند علما الشريعة والنفس، والإجتماع، والقانون أن جميعهم متفقون في المعنى وإن إختلفوا في اللفظ، وهو: أن النشئ يطلق على الإنسان من حين الولادة إلى البلوغ. وهذا

---

(١) حماية الطفولة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية، عبدالعزيز مخيمر عبدالهادي، (دار النهضة، العربية ١٩٩١م)، صـــ١٣

(٢)حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والميثاق العالمي لحقوق الطفل-دراسة مقارنة-هنادي صلاح البلبيسي،مرجع سابق، صـــ١١

(٣) إتفاقية حقوق الطفل لليونسيف، ١٩٨٩م، مادة (١) صـــ٥

(٤)حماية الطفولة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية، عبدالعزيز مخيمر مرجع سابق، صـــ٢٤٤

ماسأشير إليه في المبحثين التاليين: الثالث والرابع في هذا الفصل بشيء من التفصيل بإذن الله.

ه- تعريف النشئ وفق معظم القوانين المعاصرة:

النشئ وفق معظم الوانين المعاصرة المعمول بها اليوم هم: كل من كانوا دون سن الثامنة عشرة، فكل من هم دون سن الثامنة عشرة يعتبرون أطفالاً ويعاملون بناءً على ذلك:

١-فلا يجوز تقديمهم للمحاكمة أو قبول شهاداتهم أو إيداعهم السجن العادي، ويعاملون معاملة خاصة في حال إعترافهم أو إرتكابهم جنحاً او جناية.

٢-لا يجوز إستخدامهم أو إجبارهم على العمل مهما كانت طبيعة العمل ونوعه.

٣-معظم القوانين المعاصرة تلزم ذويهم بإرسالهم إلى المدارس وتعاقب الوالدين في الإمتناع.

٤-لايجوز تعريضهم للمعاملة القاسية الجسدية أو الإيذاء النفسي.

٥-تركز معظم القوانين المعاصرة على تحريم زج الأطفال بالصراعات العسكرية والإقتتال بين الجماعات والدول.

والنشئ حسب تعريف الأمم المتحدة هو: كل إنسان دون الثامنة عشرة من عمره، مالم ينص قانون دولة ما على إعتباره ناضجاً قبل بلوغ هذا السن.[١]

وبناء على ما ذكر فان مرحلة الطفولة التي تقصدها الباحثة هي المرحلة الذهبية للتربية والتى تتراوح مابين الست والثالثة عشر، وهذه المرحلة عبارة عن ست سنوات متتالية، وهي مرحلة إعداد وتربية، لأن الواجبات فيما بعد هذه المرحلة الحساسة ستكون حاسمة وقوية، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ

(١) ينظر: www.kefaya.org

ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾ . [١] فهذه الآية تدل على أن النشئ بعدما يبلغ يعامل معاملة البالغين، ويفهم من ذلك أنه قد إنتقل لمرحلة أخرى غير الطفولة السابقة. [٢]

ويمكن أن نستنتج من الآية السابقة بأن مرحلة ما قبل البلوغ هي مرحلةأساسية لتربية النشئ وتعليمه، حيث ينقل النشئ ببلوغه إلى مرحلة تطبيق ما تعلم، ولا بد للمربي أن يدرك ذلك بأن يهتم بها إهتماماً بالغاً، إلا أنها مرحلة حرجة ومهمة من حياة أجيال المستقبل، وسوف نرتكب خطئاً فادحاً إذا اهملناها دينياً ودنيوياً. ويقول أبوحامد الغزالي: (إعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبي أمانة عندوالديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية عن كل نقش وصورة وهذه المرحلة هي أهم المراحل بل أخطرها في مجال تربية الأبناء). [٣]

و-سن الطفولة في الشريعة الإسلامية والميثاق العالمي لحقوق الطفل[٤]:

١-سن الطفولة في الشريعة الإسلامية:

بيتن الشريعة الإسلامية أن سن الطفولة هو المرحلة الزمنية من عمر الإنسان السابقة لمرحلة الحلم والبلوغ، التي تبدأ من مجيء الإنسان إلى الدنيا بالولادة لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴿٥﴾ ﴾ .[٥]وقبل ذلك لا يسمى الإنسان طفلاً بل جنيناً، وتنتهي مرحلة الطفولة بالبلوغ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا

---

(١) سورة النور الآية: ٥٩

(٢) تفسير القرآن العظيم لإبن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، الجزء العاشر، مرجع سابق، صـ٢٧١

(٣) إحياء علوم الدين، محمد الغزالي، الطبعة الأولى، (دار المعرفة للنشر، بيروت ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، صـ١٠٦

(٤)حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والميثاق العالمي لحقوق الطفل-دراسة مقارنة-هنادي صلاح البلبيسي، مرجع سابق، صـ١٥

(٥) سورة الحج الآية: ٥

بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴿٥٩﴾ ﴾ . [١] أي: سن الطفولة تبدأ منذ الولادة وتنتهي بالبلوغ الذي هو سن التكليف بالنسبة للأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات.

وقد يعرف البلوغ بالعلامات الطبيعية الفيسولوجية لدى الذكر والأنثى، وقد يكون بالسن عند عدم ظهور هذه العلامات، فالشريعة الإسلامية جعلت من بلوغ الحلم نهاية لمرحلة الطفولة.

وقد اختلف الفقهاء في تقدير سن البلوغ ولهم في ذلك أربعة آراء: [٢]

الرأي الأول: يرى أصحاب هذا الرأي أن الصبي ذكراً كان أم أنثى متى أتم خمس عشرة سنة عدّ بالغاً، وبه قال: أبو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله خمس عشرة سنة في الجارية والغلام جميعاً.

الرأي الثاني: يرى أصحابه بأنه إذا أتم الغلام ثماني عشرة سنة عدبالغاً، وإذا أتمت الجارية سبع عشرة سنة عدة بالغة، وبه قال الإمام أحمد وأبو حنيفة. [٣]

والرأي الثالث: يرى أصحابه أن الصبي ذكراً كان أو أنثى يعد بالغاً إذا أتم ثماني عشرة سنة، وهو المشهور عند المالكية. فهذان الرأيان الثاني والثالث يتفقان في أن سن البلوغ للذكر ثماني عشرة سنة إلا أنهما إختلفا في سن الأنثى، فقال الأول سبع عشرة سنة، بينما سوَّى الرأي الثالث بينها وبين

---

(١) سورة النور الآية: ٥٩

(٢) حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والميثاق العالمي لحقوق الطفل-دراسة مقارنة-هنادي صلاح البلبيسي، مرجع سابق، صـــــ١٦

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين أبوبكر بن مسعود الكاساني الحنفي ٥٨٧هـ ، الطبعة الثانية، الجزء السادس عشر، (دار الكتب العلمية – بيروت لبنان١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، صـــــ٥

الذكر. ووجه التفريق بين الذكر والأنثى عند أبي حنيفة بأنه إعتبر سن البلوغ في الأنثى سبع عشرة سنة، لأن نشأتها وإدراكها أسرع من الذكر. [١]
الرأي الرابع: يرى أصحابه ان الصبي ذكراً كان أم أنثى إذا أتم تسع عشرة سنة عد بالغاً وهي رواية عن الإمام أبي حنيفة في الذكر، وهو قول الظاهرية. [٢]
والذي ترجحه الباحثة هو الرأي الأول وهو رأي الجهور القائلين بسن الخامس عشر سنة؛ لقوة أدلتهم؛ لأن الأغلبية العظمى من الأطفال تظهر عليهم علامات البلوغ في هذا السن، ويصبح النشئ ناضجاً عقلياً وجسمياً وإن لم يبلغ، والله تعالى أعلم.
٢-سن الطفولة في الميثاق العالمي:
فالميثاق العالمي لحقوق النشئ حدد سن الطفولة بالسن وهو سن الثامنة عشرة لأطفال الدول التي لم تُحدد سن الرشد عندهم. [٣]
(والذي يظهر أن تحديد هذا السن لا يخالف ماجاء في أقوال الشريعة الإسلامية التي حددت سن الطفولة بالمرحلة السابقة على ظهور علامات البلوغ، الذي عبر عنه القرآن الكريم بالحلم. وقد ذكرنا إختلافات الفقهاء في تقدير سن البلوغ ورأينا أن منهم من يحدده بثماني عشرة سنة كأبي حنيفة وبعض المالكية، أي أن الأمر يرجع في تحديد سن الطفولة إلى الفترة الزمنية التي يحتاج فيها النشئ إلى الرعاية والحماية ويكون فيها معتمداً على غيره. ولا يعدُّ تحديدا لفترة الرعاية تختلف من مرحلة إلى أخرى، فمرحلة المراهقة وهي المرحلة التي تلي الطفولة مباشرة، وتكثر فيها

---

(١) ينظر: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والميثاق العالمي، هنادي صلاح البلبيسي، مرجع سابق، صـ١٧
(٢) المرجع السابق نفسه، صـ١٦-٢٠
(٣) منظمة الأمم المتحدة للطفولة، إتفاقية حقوق الطفل والبروتوكولان الإختياريان لليونسيف، صـ٥

التغيرات الفسيولوجية والوجدانية والعقلية لدى الإنسان، فيكون في هذه الفترة في أمس الحاجة إلى الرعاية والإهتمام). [١]

والمستفاد من تحديد سن للطفولة في الشريعة الإسلامية أو الميثلق هو تحديد لأولوية الحقوق المترتبة على هذه الفترة المهمة في حياة الإنسان.

(فالطفولة هي المرحلة العمرية التي يقضيها الصبيان من أبناء البشر منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم ويصلون إلى حال النضج). [٢]

([١]) براعة الأطفال يغتالها الكبار لليونسيف، مجلة المعرفة، العدد ٥٩، صفر ١٤٢١هـ ، صـ١٨

([٢]) حقوق الطفل في القانون الدولي، نجوى علي عتيقة، رسالة ماجستير، عمان، الجامعة الأردنية ١٩٩٢م، صـ١٠

المبحث الثالث

آراء المثقفين الدعاة حول طبيعة النشئ الإمام الغزالي أنموذجا:٤٥٠-٥٠٥هـ

وفي هذا المجال يذكر الغزالي في كتابه المقدمة الذي يخاطب فيه ولده فيقول: (أيها الولد كم من ليلة أحييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرّمت على نفسك النوم، لا علم إلا ماكان الباعث فيه، إن كان نيل عرض الدنيا وجذب حطامها وتحصيل مناصبها والمباهاة على الأقران والأمثال فويل لك ثم ويل. وإن كان قصدك فيه إحياء شريعة النبي صلى الله عليه وسلم، وتهذيب أخلاقك وكسر النفس الأمارة بالسوء، فطوبى لك ثم طوبى). [١]

خاض الغزالي معارك ثلاث كانت حديث العالم الإسلامي في ذلك الوقت: الصراع بين الفلسفة والدين والتربية.

الغزالي وفلسفة التربية: (philosophy of Educatuon):

الفلسفة (philosophy):

وهي نشاط عقلي منظم يهدف إلى فحص المعتقدات والمبادئ المتصلة بالإنسان والكون والحياة ونقدها. [٢]

وفلسفة التربية: (philosophy of Educatuon):

هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية الثقافية وتنسيقها وإنسجامها وتوضيح القيم والأهداف التي تسعى لتحقيقها. [٣]

درس الغزالي الفلسفة بعمق خلال قيامه بالتدريس في المدارس النظامية في بغداد (فلسفة الإغريق[١] وبخاصة أرسطو[٢]، وأفلاطون[٣]، وأفلوطين-

---

([١]) تطور الفكر التربوي الإسلامي، فيصل الراوي رفاعي، وآخرون، الطبعة الأولى، (مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)، صـــــ٢٤١

([٢]) أصول التربية العامة، أحمد عمر عبدالله، عثمان عوض السيد محمد، الطبعة الثالثة، (دار السداد)، صـــــ٨٣

([٣]) المرجع السابق نفسه.

الأفلاطونية-[٤]، والمثقفين المسلمين[٥]، وخصوصاً ابن سينا[٦]، والفارابي، تمهيداً للرد عليها، كانت أولها المعارك التي خاضها الغزالي والتي إنتصر

([١]) فلسفة الإغريق ذات طابع ديني، ثم أصبحت على عهد سقراط وأفلاطون من الإغريق عقلية، ثم أصبحت على عهد أرسطو واقعية حية، ثم ابتدأت دورة أخرى من جديد، أنظر: الفكر الإسلامي الحديث -محمد البهي صـ: ٣٠٢

([٢]) أرسطو، أو أرسطو طاليس: من أكابر فلاسفة اليونان ومتأخريهم، وهو المقدم المشهور، والمعلِّم الأول عندهم، ولد سنة ٣٨٤ ق.م، وسُمِّي المعلِّم الأول لأنه واضع التعاليم المنطقية، ومخرجها من القوة إلى الفعل، وقد تتلمذ على أفلاطون نيفاً وعشرين سنة، وإليه تُنسب الفلسفة المشائية؛ لأنه كان يعلِّم أتباعه وهو يمشي وهم يمشون معه، فلُقِّبت فلسفته بالمشائية، وأتباعه بالمشائين. انظر الملل والنحل ١١٩/٢

([٣]) تعتبر المثالية من أقدم الفلسفات في الحضارة الغربية، حيث يرجع تاريخها إلى كتابات أفلاطون قبل أكثر من ٢٥٠٠سنة. وهو صاحب المدرسة المثالية والمثالية تعني: أن الوجود كله يرجع إلى الفكر وأن الأشياء الواقعية لا وجود لها في غير أفكارنا، وكانت الفلسفة المدرسية أشهر المذاهب الفلسفية في القرون الوسطى - تقدس فلسفة أرسطو (٣٢٢ق.م)

([٤]) الأفلاطونية الحديثة نسبة إلى أفلوطين ومن شايعه من الأفلاطونيين، وهي فلسفة دينية، دمج فيها الفكر القديم بما في ذلك فلسفة أرسطو، والمشائين، والرواقيين، والفيثاغوريين، والأفلاطونيين. انظر: الموسوعة الفلسفية للدكتور: الحفني صـ٥٦ - ٥٧

([٥]) كابن سينا وابن رشد والفارابي والغزالي وغيرهم.

([٦]) أنظر كتاب الرد وابن سينا هو: على ابن عبد الله بن الحسين بن على بن سينا البخاري شيخ الفلاسفة صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات توفي سنة ٤٣٨هـ صنف نحو مائة كتاب منها الشفاء في الحكمة أربع مجلدات وقد طبع منه الفن الأول من الطبيعيات والفن الثالث عشر من

فيها وحسمها بصورة قاطعة في أن الفلسفة تكون صحيحة بقدر ما تتفق مع مبادئ الدين الإسلامي، وتكون مخطئة إذا تعارضت معه.

أثر آراء ابن سينا والإمام الغزالي حول طبيعة النشئ المسلم:

ويرى ابن سينا والغزالي: (أن التربية الإسلامية إعداد النشئ للحياة الدنيا والآخرة). فإلى جانب تعليم القرآن الكريم وعلوم الدين ومكارم الأخلاق، أشارا إلى أهمية تدريس الرسائل والخطب والحساب وتدريب -النشئ- الصبي على صناعة تناسب طبيعته، وتمكنه فيما بعد من كسب عيشه فعندهما إن الثقافة هي الإعداد للدنيا والآخرة.

يمكن إيجاز الآثار التي تحدث عن ابن سينا والإمام الغزالي حول طبيعة النشئ المسلم:

١-الكتابة بصورة تأصيلية في قضايا الدعوة المختلفة لجميع مراحل العمر (النمو) للمتعلم، بدرجة تقترب من وضع نظريات عامة صالحة للتطبيق.

٢-إحياء الفكر الثقافي الإسلامي بصورة جديدة تناسب العصر.

٣-الإهتمام بالقضايا الثقافية ذات الصلة المباشرة بقضايا المجتمع وربط القضية الثقافية بما يكافئها من فكر وما يواجهها من واقع.

٤-التركيز على مفهوم القومية لله تعالى وذلك عند الحديث عن بناء الفكر الديني بعيداً عن البدع والمصطلحات الدخيلة من ثقافات أخرى.

٥-السماع بالإستعانة بأدوات القياس والمنطق في قضيايا الفقه.

٦-محاولة رأب الصدع، بين قضايا الشريعة وأنصارها ومنهم الصوفية، الذي يرتكز بما ورد في الكتاب والسنة، والتوفيق بين الفقهاء والمتصوفة.

٧-نظراً لأنه كان مجدد القرن الخامس الهجري"فقد كان ولا يزال مرجعاً لكل من يتصل بالفكر الثقافي الإسلامي: نقلاً وإقتباساً من كتبه التي بلغت سبعين كتاباً وفي مقدمتها "إحياء علوم الدين (وتهافت الفلاسفة والمنقذ من

الإلهيات بطهران سنة ثلث وثلاثمائة وألف الهجرية انظر كتاب الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية.

الضلال)، كما أنه صورة وضيئة لتطور الفكر الثقافي عند المسلمين وذلك في مجالات الدراسة المقارنة. [١]

ومن ناحية أخرى، النشئ –في نظر الغزالي–يولد على الفطرة–مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه). [٢] وهو ليس خيّراً بطبعه أو شريرا بطبعه، وإن كانت نظرته أقرب إلى الخير من الشر، كما أنه مجبر أكثر من أن يكون مختاراً، وهو ليس إنسان هذه الدنيا بقدر ما يتطلع إلى الآخرة ويعمل لها.[٣]

والمجتمع في نظر الغزالي–ليس فاضلاً ولن يكون كذلك–بل هو مجتمع الشر أغلب من عالم الخير وأعم–وهو يتغير إلى الأسوأ، وللطفل حقوق وعليه واجبات، ولكن وجوده يذوب إلى جانب الجماعة وقوتها، كما أن المجتمع في نظره هو مجتمع طبقي، ينقسم إلى عامة وخاصة، صفوة مفكرة حاكمة، وعامة تركوا أمورهم كلها في يد الصفوة، فأمور الدين في يد الحلكماء، وأمور سياسة الدولة في يد الحكام، أما عامة الناس فليس عليهم إلا الطاعة.[٤]

---

(١) تطور الفكر التربوي الإسلامي، فيصل الراوي رفاعي، وآخرون، الطبعة الأولى، (مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م)، صـــــ٢٣٧

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم :١٣٣٠ وانظر: البخاري في الجنائز (٣/ ١٧٦) باب إذا أسلم الصبي ومسلم رقم (٢٦٥٨) في القدر والموطأ رقم (٥٢) في الجنائز ، ولبترمذي رقم ٢١٣٩) ، وأبو داود رقم (٤٧١٤)

(٣) تطور الفكر التربوي الإسلامي، فيصل الراوي رفاعي، وآخرون، مرجع سابق، صـــــ٢٣٧

(٤) المرجع السابق نفسه، صـــــ٢٣١

الخاتمة:

في خاتمة هذه الدراسة، نأكد أن المثقفين عموما والمسلمين منهم خصوصاً قد حفظوا لنا هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التثقيف غضاً طرياً، وأن الله يقيض لهذا الدين من يرد شبهات المبطلين كما ورد في الخبر:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين). [١] فيجب على اهل العلم وأهل الإختصاص في مجال الفكر الإسلامي بشتى جوانبه على التنبيه على الاخطاء الناجمة عن بث الآراء التي من شأنها التاثير على طبيعة النشئ وتصحيحها.

ومن باب الدفاع عن الثقافة الإسلامية تنقيحاً من الدخيل عليها من التشويه، ومن الواجبات سد الباب امام تنكيس الفطرة التي فطر الله الناس عليها في طبيعة النشئ التي يولد عليها وهي الإسلام.

---

(١) أحاديث في ذم الكلام وأهله، أبو الفضل المقرىء، حقيق: د.ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، الطبعة الأولى، الجزء الرابع، (دار أطلس للنشر والتوزيع –الرياض، ١٩٩٦م)، ص ١٩٩

النتائج والتوصيات:

١-أن يعمل المثقفون الدعاة على إستخدام أحدث الوسائل الثقافية التي من شأنها تنشئة طفل سوي ومستقر.

٢-العناية بالثقافة العلمية والتأكد من ضرورة شرح آراء المثقفين الدعاة بأساليب شيقة وجذابة من شأنه الإسهام تنزيل هذه الآراء على أرض الواقع المعاش.

٣-يجب أن تجرى مثل هذه البحوث في جو من الحرية التامة بعيدا عن التسلط والهوى والتحيز الديني او المذهبي الفكري أو العقدي أو الإملاءات من جهة ينتمي إليها الباحث أو المشرف.

٤-تحديد هذه الآرا وحصرها حصرا شاملاً وإستخدام الأدوات العلمية الحديثة في إجرائه.

٥-دراسة الدراسات الخاصة بآراء المثقفين الدعاة حول طبيعة النشئ من المنظورين الإسلامي والغربي حتى يتم تطويرها.

٦-وضع مناهج علمية يمكن الإستفادة منها في عملية البحث لأن بعض الآراء تفيد النظرة العلمية التي لا تتنافى مع المبادئ الإسلامية.